Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فصار العرب يقصدون مكة لهذه الأسواق أكثر مما يقصدون الحج إلى البيت الحرام ، وللحج أشهره السابقة وهى أشهر قرية ، فكان تارة يقع صيفا ، وتارة يقع شتاء ، وكان الشتاء زمن جدب عندهم ، والأسواق لا يصلح لها إلا زمن الرخاء ، ولهذا لجؤوا إلى تأخير شهرا إلى شهر آخر ، فكانوا يؤخرون تحريم المحرّم إلى صفر ، فإذا احتاجوا إلى تأخير تحريم صفر أخرّوه إلى ما بعده وهكذا يؤخرون شهرا بعد شهر حتى يستدير التحريم على الأشهر كلها ، وكانوا يحجون فى كل شهر عامين ؛ إلى أن أتى الإسلام وحج أبو بكر فى السنة التاسعة من الهجرة فى ذى القعدة ، وحج النبى ﷺ حجة الوداع فى ذى الحجة ، وهو الشهر الذى شرعه الله تعالى للحج ، فأمر بأن يكون الحج فيه دائما من غير نسىء ، ليقع فى شهره المشروع له دائما ، لأنه لا يصح إخضاع الدين للأغراض المادية الصرفة إلى هذا الحد ، ليكون للأغراض الأدبية منزلتها الأولى فى الحج .

وقد سلك الإسلام بهذا مسلك الاعتدال فى هذه الأغراض المادية ، فأباحها فى الحج إلى الحد الذى لا تطغى فيه على الأغراض الأدبية ، وقد قال أبو أمامة التّيمى : كنت رجلا أكرى فى هذا الوجه [1] وكان الناس يقولون ليس لك حج ، فلقيت ابن عمر

(١) يعنى أن كان له إبل يكريها لتحمل الناس فى الحج